طالب العلم ... و المروءة !

سعيد آل بحران

saednaser12345@

بسم اللّه الرحمن الرحيم

مما يجب على طالب العلم محافظته على مروءته وسمت طلب العلم وما يحصل من تساهل وتهاون من بعض طلاب العلم _ أو من يحسبون انهم طلاب العلم_ عند خروجهم إلى خارج البلاد ، امر مؤسف وهو دليل على الجهل المركب وعلى التقليد الاعمى فاذا عرفت ذلك فاعلم ان فاقد الشيء لا يعطيه .

لا تنتظر الانصات إلى مواعظك الجوفاء التي لم تنفع صاحبها شيئا ، ان الادب والسمت وعرف طلب العلم اصل بداية الطريق من تعلم وعمل وتعليم فاذا لم يلتزم طالب العلم بهذه المقومات فكبر عليه ، قال القائل : السفر يسفر عن اخلاق الرجال ولكن مع هذه الوسائل الحديثة والتطور قد يسفر السفر عن شيء ولكن عوض هذا هو _ ان الكاميرات تسفر عن مروءات الرجال _

/ لن يصلح آخر هذه الإمة إلا بما صلح به آولها /

يا من تسمي نفسك وسطي وتحتج لنفسك بساعة وساعة ثم تاتي وتلقي بالمروءة وآدب طالب العلم وراء ظهرك وتتزين للكاميرات بالشورت القصير والضيق والقبعة الفرنجية وو....

ما هكذا تورد الابل وما هذه وسطية

ليس الغلو وحده خروج عن الوسطية

التساهل أيضا خروج عن الوسطية وكلاهما مر .

لا تتوقع أيها المتساهل في آمر مروءتك ودينك

بحججك الواهية ان تكون يوما صاحب هدف أو صاحب دعوة على بصيرة أو صاحب هم لإمة

لا مانع ان يشارك طالب العلم الناس افراحهم

ويسافر ترويح عن نفسه ولكن بضوابط وآداب طالب العلم وآدب العلم وإلا فانه يكون مخروم المروءة

ومن كثر خرقه للمروءة فان ذلك يتعاده إلى امور الدين والنية فالاعمال بالنيات والجوارح شاهدة على النية والواقع يصدق ذلك أو يكذبه

قد يقول قائل نحن في عصر التقنية والسرعة والمروءة التي تتحدث عنها قد عفا عليها الزمن

فاقول له : هذا ما تظن ولكن الحقيقة خلاف ذلك

هل تعلم ان اكثر شبابنا وفقهم الله لا يثقون إلا بطالب العلم الثابت على منهجه

هل تعلم ان عامة الناس لا يثقون في امور معاملاتهم المالية والشخصية وفتاوهم إلا بالشيخ الذي عرفوه على نسق ونمط ثابت لم يغير أو يتغير

هل تعلم ان المتمشيخه الذين يتظاهرون بالاعتدال ولكنه اعتدال كاذب لا يثق بهم عامة الناس ولا حتى الشباب الغير محافظين وانهم اصبحوا مطايا لليبراليين وغيرهم

يا طالب العلم عند تساهلك وتنكرك للمبادى والقيم لا تتوقع يا مسكين ان تجذب الناس اليك فالناس وان ظهر لك انهم مقصرون أو ان بعض شبابنا غير مستقيم ، فلا يغرنك هذا فمنظارهم دقيق و آمين

يجب علينا ضبط افكارنا وآفعالنا وما نريد الوصول إليه بالضابط الشرعي وهو يشتمل على آداب طالب العلم في نفسه وآداب للعلم ومعرفة لقدره

وآداب لا تنفك لصاحب الطلب عليها يحيى ويموت

واما اللباس الذي لا تستطيع لبسه في حضرة ملك أو آمير أو صاحب منصب شرعي ثم تثرثر بكلام لا تفهمه ولا تعقله تسابق وقت #سناب_شات لا ينفذ فهذا من قلة البركة وبداية النكبه .

ورحم اللّه الإمام الشافعي القائل :

لو علمت أن الماء البارد ينقص من مروءتي ما شربته .

وننتقل بعد ذلك إلى بلوى التصوير التي قد تساقط فيها الكثير

فاذا قال لك المتعالم : الموضوع فيه خلاف

فقل له : خروج من الخلاف هو عند الضرورة لعالم جليل يفتي أو شيخ فاضل ينشر السنة ويقمع البدعة أو لشيء لا يتم الواجب إلا به كالامور الحكومية فهذه متفق عليها

وأساله :

وقل له أيها الداعية ما الضرورة في نشر صورك وتسجيلاتك التي في الحقيقة ليست دعوة فانت تسارع الوقت لكي لا ينفذ كما في البرامج الحديثة !!

وقل له ما الفائدة من صورك وانت ك عارضة الازياء

ربما يقول قدوة !

فقل له لست قدوة

قد يقول حرية شخصية !

فقل له : إذا لا تتشبث بالديكور الخارجي فهو مكشوف .

والتوسع في التصوير يعد من معوقات الطلب الحسية والمعنوية كيف يستطيع احدنا مجاهدة نفسه على الاخلاص امام هولاء المشاهدين الذين اختلفت مشاربهم ومنهم الرجل والانثى .

ليعلم هولاء الذين قد لبسوا لباس الدين ويضحكون على انفسهم انهم في دعوة إلى اللّه وهي واللّه ليست دعوة فقد اختلت اصولها وما فسد اوله معروف ما نهايته ، ليعلموا ان تجرؤ بعض المنافقين على اهل الدين

وعلى طلاب العلم ما سبب هذا إلا افعالكم المخالفة التي تجاهرون بها امام الصالح والطالح .

كتبه / سعيد آل بحران

نسال اللّه العافية والثبات .